لحضن العرب.. لابد له أن يسهم فى إزاحة المحتل البغيض الجاسم على هذه الأرض الطاهرة مهما كانت التضحيات.

اتخذ قراره بسرعة.. لم يتردد لحظة.. ولم يتراجع عما انتواه.. لابد أن يتمرد على إصابته اللعينة.. لابد أن يقهر آلامها ويتناسى أوجاعها.. لابد أن يهرب من مبضع الجراح الذى ينتظره حتى لو كان الثمن عدم شفاء ركبته وإصابته بعاهة فى أهم مفاصل جسده.

بمجرد طلوع شمس اليوم التالى جلس على كرسيه المتحرك وقاده بتصميم نحو غرفة الأطباء.. الحمد لله.. التقى بالجراح حسن رضا.. ورغم قسوته وغلظته التى تعودها من العمليات الجراحية الكثيرة التى يجريها إلا أنه لقيه بوجه باش .. ما لك .. لماذا اتيت إلى هنا.. اننى فى طريقى إليك..؟ أجاب شوقى الأمر لايحتمل الانتظار.. ملامحه تنبىء عما انتواه من قرار نهائى لاحنث فيه.. أود الخروج من المستشفى فورا كى ألحق برجال الكتيبة إلى سيناء ــ ألحق برجال سريتى وأقودهم فى معركة الشرف وأقاتل معهم لرد الاعتبار والثأر من اليهود العتاة.. لعلك لاتدرى الأواصر الوطيدة التى تربطنى بهم.. لعلك لاتتفهم الوشائج القوية التى تجمعنى وإياهم.. كيف أتركهم لقائد غيرى.. لايدرك امكاناتهم.. ولايتفهم قدراتهم.. ولايحدث التمازج والتجانس المطلوب بينهم لتكوين مجموعة عمل منسقة ومنسجمة لتنفيذ المهام الجسام الملقاة على عاتقهم ؟.. إنهم ينتظروننى بلهفة ويترقبون وصولى بشغف.

ماذا دهاك.. وما الذى تهزى به وتردده ولا أفهمه أنا أفهم فقط أنك لابد أن تستسلم لمبضعى غدا أعمله فى ركبتك كيف أشاء.. أستأصل الأورام الزائدة.. وأصل الأوتار المقطوعة.. وأزيل الغضاريف المتآكلة.. فلتصمت وتسمعنى.. لابد لك من الانصياع فليس أمامك بديلا سواه.. وليس لركبتك لو أردت لها السلامة سوى الجراحة.. هكذا وقعت كلمات د/ حسن رضا عليه كالصاعقة.. لكنها لم تنل من تماسكه ولم تعدل من قراره وقال بنبرات أشد عنفا وصرامة فلتسمعنى حضرتك سأخرج فى التو.. لتذهب ركبتى وجراحتها للجحيم الذى لن أقبل أن أرمى فيه